

## شرح كتاب الحج من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين 7

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقيين وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو الدرس الرابع - 00:00:17

من الدروس التي تلقى في هذا المسجد مسجد ذي النورين نبتدئ فيه كما هي العادة في الكلام على بما ييسره الله عز وجل على ما سمعنا في قراءة امامنا في صلاة المغرب - 00:00:40

قرأ الامام سورتين نعم سورة الفلق وسورة الناس هاتان الصورتان تسميان المعوذتين انتبه يا رجل تسميان المعوذتين لأن الانسان يتعوذ بهما بما ارشد الله يتعوذ بهما فيما ارشده الله عز وجل اليه - 00:01:02

وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ما تعود متتعوذ بمثلهما اما السورة الاولى فهي قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق قل ايتها الانسان او قل يا محمد - 00:01:34

من العلماء من قال ان مثل هذا الخطاب موجه لكل من يصح ان يوجه اليه الخطاب من كل انسان فكان التقدير قل يا ايتها الانسان ومن العلماء من قال انه موجه الى رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:02:02

لأنه الذي انزل اليه القرآن وعلى هذا القول يكون استعاذتنا بهما تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى القول الاول تكون السعادة بهما امتنالا لامر الله عز وجل مباشرة - 00:02:24

وعلى كل تقدير فاننا مأمورون ان نتعوذ بالله ان نتعوذ بهما سواء قلنا انا مخاطبون بذلك اولا او انا مخاطبون بذلك تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم قل اعوذ برب الفلق اعوذ بمعنى اعتصم - 00:02:47

ورب الفلق هو الله عز وجل والفلق نوعان فلقوا الحب والنوى وفرق الاصباح قال الله تعالى ان الله فالق الحب والنوى وقال الله تعالى فالق الاصباح فاستحضر ايها الاخ المسلم - 00:03:13

اذا قرأت هذه الاية استحضر ان هنا فلقين الفلق الاول فلق الحب والنوى الفلق الثاني فلق الاصباح لا قادر على ذلك الا الله عز وجل لو اجتمع الانس والجن على ان يخلقونها حتى تكون شجرة او حتى تكون زرعا - 00:03:39

او نواة حتى تكون غرسا ما استطاعوا الى ذلك سبيل ان الله خالق الحب والنوى حبة جامدة يابسة تضعها في الارض فيفلقها الله عز وجل وتخرج زرعا ناميا نوافل تضعها في الارض فتخرج غرييس نخلة - 00:04:09

الاصباح من الذي يستطيع ان يأتي بالاصباح بعد الظلمة الله عز وجل او قل لا احد الا الله كما قال الله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سر마다 الى يوم القيمة؟ من الله غير الله يأتيكم بضياء - 00:04:40

الجواب لا احد افالا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سر마다 الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه لا احد الا الله عز وجل - 00:05:00

افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه اي في الليل ولتبتوغوا من فضله اي في النهار ولعلمكم تشكرون اللهم ارزقنا شكر نعمتك اللهم ارزقنا شكر نعمتك اللهم ارزقنا شكر نعمتك - 00:05:19

اذا قل اعوذ برب الفلق اي فلق فهذا يقول اسباح وفرق النوى والحب من شر ما خلق من شر ما خلق ما تعم كل مخلوق ولنبدأ اولا بنفسك نفسك مخلوقة - 00:05:39

وفيها شر ولا لا فيها شر ولهذا جاء في خطبة عبد الله في خطبة عبد الله ابن مسعود التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي

خطبة الحاجة نعوذ بالله من شرور انفسنا - 00:06:03

النفس فيها شر قال العلماء النفوس المذكورة في القرآن ثلاث مطمئنة وامارة بالسوء ولوامة المطمئنة في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الامارة بالسوء وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء - 00:06:19

اللوامة لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة النفس المطمئنة تأمر بالخير وتنهى عن الشر والامارة بالسوء تأمر بالسوء ولا تأمر بالخير اللوامة التي تلوم الانسان وهل هي الامارة بالسوء او او المطمئنة - 00:06:48

ماذا ترون هي كلنا النفسيين الامارة بالسوء تلوم الانسان اذا ترك السوء تقول ليش ما فعلت هذا والله غفور رحيم فتلوم المطمئنة تلومه اذا فعلت السوء قل كيف تفعل هذا - 00:07:15

اذا اللوامة وصف صالح للامارة بالسوء وللمطمئن ومما ومن الشرور في مخلوقات الله الشياطين فان الشيطان شر يأمر بالفحشاء والمنكر كما قال عز وجل ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر - 00:07:40

في الفحشاء والمنكر فهو داخل طيب من شر ما خلق هل يدخل في ذلك شر المخلوقات التي تؤذى الانسان حسا كالحيات والعقارب والذئاب والكلاب الجواب نعم يدخل في ذلك لانها كلها مخلوقات الله - 00:08:12

هل يدخل في ذلك الصواعق والرياح والزلزال ؟ نعم يدخل. لانها من مخلوقات الله اذا فهذه الجملة هذه الكلمة من شر ما خلق عامة في كل ما يخلق الله عز وجل - 00:08:34

ومن شر غاسق اذا ومن شر ايش غاسق اذا وقع الغاسق هو الين كما قال الله عز وجل اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وانما امرنا ان نستعيذ بالله من شر الغاسق اي من شر الليل - 00:08:52

لان الليل تنتشر فيه الهواء والسباع فلذلك امرنا ان نستعيذ بالله من شر الليل اذا وقب اي اذا دخل وثبت ومن شر النفاثات في العقد وهن الساحرات يعقدن عقدا معروفة عند عندهن - 00:09:16

وينفتحن فيها بريق خبيث مستمد من الشياطين ولا شك ان الساحرات فيهن الظرر العظيم ومثله الساحرون ولكن الله ذكر الساحرات اما بان الغالب ان الذي يسحر بواسطة العقد هن النساء - 00:09:45

او يقال المراد بالساحرات الانفس الساحرات سواء مذكور او او اناث ينفتحن في العقد ويصحون واعلم ان السحر من كبائر الذنوب تعلم من كبائر الذنوب بل انه كفر قال الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان - 00:10:13

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما يعلم ان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر ولها وجب قتل الساعة سواء كان السحر مما يكفر به او مما لا يكفر به - 00:10:44

وذلك لانه مؤذى مؤذى يسعى في الارض فسادا فيجب ان يكتثر الا اذا تاب توبة نصوها وعلمنا صدق توبته فان الله تعالى يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطروا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جمیعا - 00:11:10

ومن شنفاذات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد حاسد هو الذي يكره ان ينعم الله تعالى على غيره نعوذ بالله اذا رأى نعمة الله على شخص كرهها حتى وان لم يتمنى زوالها فان تمنى زوالها صار اشد وان سعى في زوالها صار اشد - 00:11:38

الحسد اذا كراهة ما انعم الله به على الغريب فان تمنى زوالها ترى اشد فان سعى في زوالها كان اشد واقبح مثال ذلك رجل رأى شخصا من الله تعالى عليه - 00:12:06

بالعلم فكره ان ان يكون عالما هذا الرجل كره ان يكون عالما ثم تمنى ان الله يحرمه من هذا العلم ويزيله عنه ثم ذهب يشوه سمعته عند الناس حتى لا يجعلوه اماما لهم في في دينه - 00:12:32

تم المراتب الالن ثلاثة ان يكره على غير على النعمة على غير على الغير ان يتمى زوالها الثالث ان يسعى في زواله رأى رجلا انعم الله عليه بالمال الذي ينفقه في سبيل الله - 00:12:58

فكراه ذلك ثم تمنى ان يزول عنه ذلك اما بالفقر واما بالبخل ثم سعى في ازاله ذلك دعا به الى الناس وشابه الى الى الحكم حتى يسلبوه ماله طيب الحسد ما حكمه؟ هل هو حرام؟ ولا جائز - 00:13:21

حرام بل من كبائر الذنوب وليعلم ان الحسد خلق ذميم ايه الوقوع في المعصية وهي من كبائر الذنوب هذى واحد فيه انه من خصال اخبت عباد الله وهم اليهود الذين قال الله عنهم ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله - 00:13:51

وقال ود كثير من اهل الكتاب ليردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم فالحسد فيه شبه من اليهود نسأل الله العافية من منكم يرضى ان يكون فيه شبه من اليهود - 00:14:28

اجبوا يا جماعة لا احد لا احد يرى فكيف تحسب ؟ عود نفسك يا اخي عود نفسك بعد عن الحسد وقل هذا فضل الله يؤتى به من يشاء وسائل الله من فضله - 00:14:44

كما قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فطن الله به بعضاكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بعدها وسائلوا الله من فضله اترك ما انعم الله به على غيرك - 00:15:00

وسائل الله من فضله عز وجل فالذى اعطاه قادر على ان نعطيك لان الله بفضل الله واسع الحسد فيه اعتراض على قضاء الله وقدره اعتراض على القضاء والقدر لانه كره ما قدره الله عز وجل - 00:15:17

والواجب على الانسان ان يرضى بالله ربا وبقدرها قدرها الحاسد دائمًا في غم ليس لان نعم الله عز وجل هل تحصى لا تحصى مستمرة دائمًا كلما انعم الله على على غير هذا الحاسد بنعمة - 00:15:42

ازداد قما وهمه وتحسر الحاسد يستحسر عن مصالحهم بمعنى انه لا يسعى لمصالحه لانه ليس له هم الا الافساد والحيلولة دون فضل الله ودون هذا المحسود نسأل الله العافية فتجد يتشاغل بذكر عيوب الناس وينسى مصالح نفسه - 00:16:07

فعليك يا اخي بالبعد عن الحاسد بالبعد عن الحسد وقوله عز وجل اذا حسد لان الحاسد قد يكون حاسدا بقلبه ولكنه لا يتسلط على المحسود ومتى يكون شره متجاوزا اذا حصل - 00:16:42

اذا حسد نال الضرر المحسود اما قبل ذلك فالغم والنار في قلب الحاسد ما تضر وقال بعض اهل العلم ان معنى قوله اذا حسد يريد به العائن العائن وشو العائن - 00:17:04

ايش هل يغضب فلينظر اذا انت لانك تنظرني الان ينظر ينزل يعني اللي يرمي بالنضال هذا حسن من هو العائن اه الذي يصيب الناس بعينه ولا ادري هل هل اللغة عندنا - 00:17:28

شاملة لجميع اهل نجد يقول النحوت معروف هذا طيب وينظر عند اهل الرياض طيب اذا القصيم ينتحت والرياض ينظر طيب الحمد لله اللغة واسعة على كل حال قال بعض اهل العلم ان معنى حاسد اذا حسد يعني النحوت - 00:17:56

او الناظر اذا نظر لان العين حق العين حق ولو سبق القدر شيء لسبقت العين والاصابة بها ثابتة ومن انكرها فانما انكر المحسوس ولكن ما الذي يقي الانسان من العلم - 00:18:24

الذى يقيه ان يتغىظ بهاتين السورتين اذا تعوذ بهما بصدق كفاه الله تعالى شر كل عائن ولكن يكون بصدق ما هو تجربة يعني يؤمن بان الله سيعيده من كل حاسد من شر كل حاسد اذا حسد - 00:18:57

هذه الصورة الاولى الصورة الثانية قل اعوذ برب الناس لعلنا نجعلها ان شاء الله في الدرس القادم حتى يتسع الوقت لقراءة الدرس الاصلي وهو كتاب المناسك بعمدة باحكام - 00:19:23